ديوان شعر

حلمنتيشيات ابن رجب

شعر

أ.د. مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

البيـــانـــات	
عنوان الكتاب - Title	ديوان شعر حلمنتيشيات ابن رجب
المؤلف - Author	أ.د / مصطفى رجب .
الطبعة - Edition	الأولى .
الناشر - Publisher	العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
عنوان الناشر Address	كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. تليفون : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
بيانات الوصف المادي	عدد الصفحات Pag : ٦٨ — مقياس النسخة Size : ٢٤,٥ x ١٧,٥ — التجليد : --
المطبعة - Printer	الجلال .
عنوان المطبعة - Address	العامرية إسكندرية.
اللغة الأصل	اللغة العربية .
رقم الإيداع	٢٠٦٥٤/ ٢٠٠٧م
الترقيم الدولى I.S.B.N.	977- 308 -153 - 2
تاريخ النشر - Date	2008

الإهداء

إلى روح صديقي وأخي العزيز الشاعر الحلمنتيشي

الرائع المفتن: شوقي محمود أبو ناجي

رحمه الله حبا ووفاء وتقديرا

مصطفى رجب

المحتويات

كـبــاب

قال أحمد شوقي :

سلوا قلبـــي غـــداة ســـلا وتابـــا   لعل على الجمـــال لـــه عتابـــا

وقلت في إحدى المناسبات :

سلوا قلبي غــداة يكـــى انتحابـــا   لعل له علـــى جيبـــي عتابـــا
ويُسأل في المطاعم ..ذو فلـــوس   أيفتيكا يفضل ....أم كبابـــا ؟
وكنـــت إذا طلبـــت الأكـــل يومـــا   تولت زوجتي عنـــي الجوابـــا
بفولٍ صـــرت منـــه كمـــا تراتـــي   " أنا الواهي الذي ثكل الشبابا "
تشـــبَّع بـــالزيوت فصـــار زفتـــا   وبرطع سوسه ولوى الرقابـــا
ولي بين الضلوع رفيـــقٌ ســـوء   على طعميةٍ ... كتـــب الكتابـــا
يعاشـــرها ثلاثـــا عينـــي عينـــك   ولا يخشى مفيـــدا أو شـــهابا
ومـــن يغتـــر بالـــدنيا ويـــرمح   إلى الحاتي فقد جهل المصـــابا
فـــإن لحومـــه تـــأتي بليـــل   حميرا نافقـــات .... أو كلابـــا
ومالشـــفنا ســـوى الحـــاتي داءً   ولا مثل العبـــيط بـــه مصـــابا

ولم أر مثل طعــم الكشــك طعمــا ولم أر غير باب العدس بابــا
ولا عظمـــت فـــي دنيـــايَ إلا مفتلـــة تعيـــد لـــك الشـــبابا
تجدد مـــا تكـــرمش مـــن جلـــود وتعمر منك ما أمســـى خرابـــا
وتمنع عنـــك تجـــريس الليـــالي إذا حاولت في الليل احتطابـــا

حر الصعيد

قال أحمد شوقي

" سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق "

--- -- ----

فقلت :

وجو الشام كالدلتا..جميل مفيشي بينهم-يا عم – فرق
ولكن في الصعيد، الحَر وحْشٌ تكاد له مصاريني..... تطق
وطبع الناس في طنطا رقيق وفي أسيوط......نقورة ونق
ودمياط ..ّ بها الأنهار تجري وسوهاجٌ.....بها للتبن حرق
وحولي فتية .... هُبلٌ طِوالٌ يُغرّب ركبهم ، والرزق شرق
مطاريد البطالة..... في القهاوي فتشييش وطاولات وزعق
وفي الدلتا عكاريت شباب غُبار في النصاحة لا يُشَق
لهم عند الخناقات ابتسام ينخ له المُغلوِش والمُحِق
وفي دشنا التفاهم بالمطاوي وفي جرجا تلاكيك و زق
وحلواهم أناتاسٌ .. ومانجا وحلواتا ..جماميز و نبق
وكل حريمهم سمباءٌ تيكِ نحيفاتٌ ، وأعينهن زُرْق

ونحـــن حريمنـــا متجعلصـــاتٌ　　كـــأن دراع إحـــداهن...فلِـــق

بكيت ونحـــن مختلفـــون دارا　　لكن كلنا في " الضرب " شرق
وتجمعنـــا إذا اختلفـــت بـــلاد　　كفوف المخبرين .. ونستحق
فللشاويش في دم كـــل مصـــري　　"يد سلفت .. ودين مستحق "
وللبطيخـــة الحمـــراء....قشـــر　　بكل يد مدربة ....يُشـــق !!!

بصبصة

قال الشاب الظريف :

" لا تخف ما فعلت بـك الأشـواق واشرح هواك فكلنـا عشـاق "

---- ---

فقلت :

واحك الحكاية يا بخيت كما جـرت يوم التلات ، وما جنـت بـولاق
ضبطوك في ناهيا تبصبص ساهما والدمع منك على القميص مراق
وتقول:يا سوسو ارحمي ذلي دا انا شنيور قلبي في الهوى دقـاق
والحب شخرمني وبربط عيشـتي حتى الهريسة طعمها ...حـراق
تفت عليـك وزعقـت فتجمعـت حاراتُ بـولاقٍ .. ودار زعـاق
عيني عليك مشـندلا فـي علقـة ما شـافها النصـاب والسـرّاق
وعلى خـدودك فرقعـت أقلامهـم وعلى الجبين تفاتفٌ ..وبصـاق
ما كان ضرك لو رضـيت وهيبـة مرَةٌ ، وعشت تحوطك الأخـلاق
وبقيت فـي إسـنا تبيـع مدمسـا وفلافلا....تزهو بهـا الأطبـاق
فبنـات مصـر حمـولهن تقيلـة والباصصون لهن كم قـد ذاقـوا
فارجع وقل لعصـابة بصباصـة : الشـام شـام والعـراق عـراق
والضرب في المترو ألـيم واعـر لا سيما إن زاغـت الأحـداق !!

عضو

جاءت تحيي بوجه مشرق النورِ … حوريةٌ زوّغتْ من جنة الحورِ
فقلت هذا صباح طاب مطلعه … وقمت ما بين تهليل وتكبيرِ
رحبت والفار في عبي يلاعبني … كبلطجيٍّ وقعْ في يد مأمورِ
أتشربين من القهواء ساخنة؟ … تنعنش المخ أم بعض العصاصير؟
فطنشتني وراحت في دفاترها … تلهو وما عبرتني أي تعبيرِ
قالت عليك فواتير لكهربة … ٢٥٠ وهذا مبلغ صوري
و٤٠٠ لماء الشرب تدفعها … عن شهر مايو لغاية شهر فبروري
ومبلغ الهاتف المحمول يا نضري … ألف ، وألف غراماتٌ التآخيرِ
أما الضرائب فادفعها مقسطةً … ما في الضرائب إيذاءُ المشاهير
إن الضرائب للغلبان يسكعها … من منبت الشعر حتى نفخة الصورِ
وطلعتْ دفتراً من بطن شنطتها … قالت:أتدفع ؟قلت لها:اتلهي غوري
أنا عضو مجلس محلي وقته دهب … وليس عندي وقت للفواتيرِ
عندي الحصاناة من ماء وكهربة … وفي الحكوماء لي وزني وتقديري
فاستأسفت وطوت في الحال دفترها … ووشها بين مزرور ومذعورِ
فقلت : غوري إذا ما كنت شاطرة … فإنني شاطرٌ أيضاً وشطوري

الحيزبون

على الأطلال ما وقفتْ جمالي ... ولا حنّت إلى ماضي الليالي
فلا الأطلال يشغلني هواها ... ولا سكانها خطروا ببالي
ولا ليلى المريضة أمرضتني ... ولا هند التي وقفت قبالي
ولكني بكيتُ على شبابٍ ... وعُمْرٍ ضاع من غير اكتهال
تذكرت الأحبة إذ نسوني ... فثار الجرح من بعد اندمال
وأياماً لهوتُ بها طوالاً ... وأصحاباً مثال الانحلال
وسوهاج التي أفنيتُ عمري ... أتيه بها على أهل الشمال
حفظتُ دروبها درباً فدربا ... وصعتُ بها لأنصاص الليالي
فلم أر في شوارعها عيوبًا ... سوى سيارة مثل السحالي
تمر على المرور فلا يراها ... كأن دبيبها مشي النمال
إذا ما راح يركبها استعاذتْ ... برب الناس من شر النزال
يظل يحرك المفتاح فيها ... مسافة ساعتين على التوالي
وبالأقدام يدفعها جميعاً ... ونلعب بالفتيس فلا تبالي
فيسجد تحتها من غير طهر ... ويلهج بالدعاء والابتهال
وأحياناً يصفّر من بعيد ... فتأتي إذْ يقول لها تعالي
وليس يغير السرعات فيها ... بمفتاح .. ولكن بالسعال
تدب إذا تنحنح في كلالٍ ... وتمرق – لو يكحُ – بلا كلال

ويفتح بابها من غير لمسٍ ... إذا أرخي له بعض الحبال
لها عجلٌ يورنشه أخونا ... ويُنكر أنه بعض النعال
وما من حاجة للبوق فيها ... لأن زعيقها في كل حال
فإن هدأتْ تكركب وهي تمشي ... وإن تسرع تهيّص كالعيال
ومقودها دريكسونٌ خبيث ... كأن عظامه كعب الغزال
وأحمد لا ينجّدها افتخاراً ... بأن كساءها جلد المخالي
وتعجبني إذا مالت يميناً ... - بلا إذنٍ - فمال إلى الشمال
وكم قد فاتها الحنطور عمداً ... فتبصق خلفها بعض البغال!
وأحمد لا يعيرهم جميعاً ... فما أعصاب أحمد كالرجال
هدوءٌ × هدوءٍ × هدوءٍ ... جمالٌ × جمالٍ × جمالِ

---------------- ------------

ويزعم أنها" نصرٌ " ويهذي ... وبأخذه التخيُّل للمحال
فيحكي أنها راحتْ لمصر ... ويقسم بالحرام وبالحلال
ويحكي أن بترينا وزيتاً ... يسيّرها ويسرف في الخيال
وأشهدُ لو مشتْ بالغاز شهرًا ... وماءِ اللفت ما قالت : يا حالي
وأشهد ما رأتْ ورشاً ولكن ... يجيء لها بنجّار الطبالي

يعالجها بشاكوش قديم ... ويلهف بالبريزة والريال
وأحياناً تزمّر دون وعيٍ ... وأحياناً تزيط من الهزال
وأحياناً تزرّط وهي تمشي ... فتكسف صاحبي بين الرجال
تضيءُ إذا توقف بانتظام !! ... ولو سارت تضيء بالارتجال
تميل إذا موتوسيكلٌ أتاها ... يعاكسها وتسرف في الدلال
وتمشي خلفه ، وتحكُّ فيه ... وتطمع في المودة والوصال
وتصرخُ إن رأت عَجَلاً يُعدّي ... وتجري في الزروع وفي الرمال

=============

وليستْ بالعجوز فلم تُعمّر ... سوى تسعين عاماً بالكمال
فلا تسمع لمن قالوا رأوها ... ورمسيسٌ يحارب بالنبال
وقالوا إنها كانت لكسري ... وتذكر يوم كان من العيال
وقالوا إنها ملك ابن نوحٍ ... وخشّتْ في السفينة في الليالي
وقالوا إن لقمان اشتراها ... مفككةً بصاع من غلال
صحيحٌ أنها شاختْ وداختْ ... وضحّتْ بالمرارة والطحال
وما أبقتْ لها الأيام جلداً ... ولا عضماً يبشر باحتمال
ولكن صاحبي يأوي إليها ... - إذا أتت الزلازل - كالجبال
سألتُ الله يُبدلها بجحشٍ ... ويهدي صاحبي .. فالجحش غال

عــوافي

قالت وقد بصت علــيّ : عــوافي
وتدلعت فــي ثوبهــا الشــفاف

وتمايلـــت وتخايلــت وتحايلـــت
حتى سبت عقلي بغيــر ســلاف

قالت أأنت من العجوزة يــا فتــى؟
أم أنت جلف من بنــي الأريــاف؟

إنـــي أراك مؤنتكـــاً ومرســـتكاً
وعليك قنطــارٌ مــن الأصــواف

لكن لمحتك في الطريق تبص لــي
وتكاد تقضم مــن لحــوم كتــافي

فأجبتها والقلــب يــرقص داخلــي
أهلاً وســهلاً بالجمــال الصــافي

أنا من تجاويف الصعيد ومــوطني
طحطا ، ومن قوص أتى أسـلافي

ولديّ في أسيوط نصــف عمــارة
مملوكة فــي شــارع الأشــراف

ولديّ فــي إســنا جنينــة منجــة
وبهـــائم تربـــو علـــى الآلاف

والحلــوة الحســناء أيــن بلادهــا
إنــي أراهــا تلــبس الشــفاف

قالت : أنــا فلاحــةٌ مــن طلخــة
وأقيم في الزيتون عنــد عفــاف

وعفــاف أختــي ..حلــوة لكنهــا
عند النصيب تزوجــت إســكافي

قلت اقبليني كــي أكــون عديلــه
كم قد دهست عقارباً وانا حــافي

قالت: يا لهوي.!! أنت جلفٌ جامدٌ
ومن الصــعيد تــزق بالأكتــاف

أنا كنت أحلم أن أزوّجَ مــن فتــىً
سكن الزمالك مــن عيــالٍ فــافي

وأبوه في مصر الجديـدة سـاكن ... فـي شـقة بمسـاكن الأوقـاف

------------ ... -------------

فسـكت عنهـا لحظـة فتلولـوت ... قالـت أراك سـكتَ كـالخواف
قلتُ:اختشي أنا لا أخاف،ولست من ... صنف العيـال التافـه الهنتـاف
إني عشقتك حـين قلـتِ عـوافي ... ريفيـة مـن قعـرة الأريـاف
أنا لست أرضى بالزمالـك مسـكناً ... أو بالمعادي مثل عبـد الشـافي
ذاك الذي بـاع الصـعيد بزوجـة ... وإذا يـزور يـزور كالمصـطاف
إني انغرسـت بـه فـأثمر نخـوةً ... وشهامة فـي الحـل والتطـواف
من عهد مينا جـدنا لـم ننحـرف ... أو عهد عمرو مكـرم الأضـياف
مـن قـال إن رجالنـا كرجـالهم ... أم من يسوي الـدرّ بالأصـداف؟
مـن قـال إن حريمنـا كحـريمهم ... هـل دفء بطانيـة كلحـاف؟

============== ... ==============

============== ... ==============

فتضاحكت وشـعرت أن مزاجهـا ... قد راق وارتاحت إلـى أوصـافي
قالت : لقـد أعجبتنـي يادلعـدي ... هيا إلـى المـأذون دون خـلاف
فأجبت: لا ، لابد لي مـن جزمـة ... وعبايـة وعصـاية وخـراف
ويكون حـولي معشـر أشـنابهم ... مسـنونة الحـدين كالأسـياف

وبعثت موسى للصـــعيد فجـــاءني　　بعصـــابة كالســـرو والصفصـــافِ
وتشـــخلع المـــأذون بـــين ديارنـــا　　وتـــلا علينـــا ســـورة الإيـــلافِ
واهتز رأسي فجأة فصـــحوت مـــن　　نومي على كـــفٍ تشـــد لحـــافي

كـــاس

صـــوّب برجْلـــكَ أيُّهـــا اللّعيـــبُ   فلكلّ عصـــرِ قســـمةٌ ونصـــيبُ
ما دامتِ الأرض التي نحيـــا بهـــا   كرةٌ ، فليس يخونك التصـــويبُ
لَمـــا نزلـــتَ وللرشـــاقة طاقـــةٌ   وتـــألق القـــدمان والمركـــوبُ
جمهورك الهيمانُ صفق وانتشـــى   وعلا الهتافُ ولعلع الترحيـــبُ
رقّصتَ خصمك رقصـــتين فخانـــه   جمهوره ، وهوى عليه الطوبُ
سبحان من قَسَمَ الحظـــوظ لجزمـــةٍ   تجري ، فترقصُ دولةٌ وشعوبُ

لا الأرض مكتبـــة تتـــرُ مراجعـــاً   ومعاجماً غنّـــى بهـــا الترتيـــبُ
كلا ، ولا هي ورشـــة أو حاســـبٌ   أو معملٌ حـــلاّه ميكروســـكوبُ
كـــلا ، ولا هـــي عِشّـــةٌ أو جُبّـــةٌ   أو حرف T أو مرصدٌ منصوبُ
لكنهـــا كـــرةٌ !! فســـبحان الـــذي   سوّى لســـرٍ مـــا لـــه تســـبيبُ

ما بين عمريّـــا فضـــاءٌ صـــاخبٌ   ومتاهـــةٌ إيقاعهـــا محســـوبُ
عشرون عاماً بالصلاة على النبـــي   وأنا على خمســـينها مصـــلوبُ
هي وحـــدةٌ وطنيـــةٌ ؟ أم نكتـــةٌ ؟   أم قصةٌ تأليفهـــا مضـــروبُ ؟
إني قضيتُ كمثـــل عمـــرك قارئـــاً   لم يَنْدُ عن عينـــيّ قـــطُّ أديـــبُ

وكمثل عمرك في الفصول معلماً ... جاب البلاد وما يزال يجوبُ
وكمثل عمرك في المعامل عاكفاً ... هذا يُجمّده وذاك يذوبُ
ما فاز بي كأسٌ ولا خمرٌ ولا ... قالوا عليَّ الشايب الشريبُ
فالْعب وفز بالكأس واشربْ واسقني ... قد ملّني الينسون والخرُّوبُ

لك في الملاعب رايتان وللَّذي ... خاض الحروب معاشه المنكوبُ
صفارة الغارات أدمن صوتها ... عند النزال فصوتها محبوبُ
لكنها ليست كصفّارتكم ... إنْ خشَّ جونٌ في العدو عجيبُ
فارفع بحرفنةٍ !! وصُدَّ فدائماً ... في الرفع أعصابُ الرجال تسيبُ

إن أخطأ الحَكَمُ الذي تعنو به ... سفَّهته حتى تُزال عيوبُ
لكنّ غيرك ما له لاحيلةٌ ... في مخبرٍ ، حاشا ، ولا تعقيبُ

يا أرشق الغزلان عنديَ فكرةٌ ... ما ضرَّ لو نلهو بها ونثوبُ
صحح برجلك وضع عقلي إنه ... من يوم فوزك وضعه مقلوبُ
خذ عقل أستاذٍ وحكمةَ شاعرٍ ... فالْعب به يوماً عساه يصيبُ
وأعرْ دماغي جزمةً فنانةً ... فبها ستولد للثياب جيوبُ
خذ سطر ألقابٍ يجاور مصطفى ... رجبٍ ، وقلْ لي مرةً: يا بيبو !!

صورتان

(١)

قيـــدوني بالوظيفـــة والعـــلاوات الضـــعيفةْ
كلمـا قلـت ارفعـوا لـي راتبـي قـالوا : تمهـلْ
إننـي يـا قـوم أهـوى بـدل مثـل القطيفـةْ
علّقوهـا فـي " الفتـارين " بأسـعارٍ سـخيفةْ
كلمـا فكـرت فيهـا راح عقلـي يتبرجـلْ
قال أين الزهد يا ابن الموت ، رح شوف لك صـوفةْ
رحـت للوصـف الـذي قـد كـان للزهـد حليفـه
فـإذا المتـر بعشـرٍ مـن علاواتـي الخفيفـةْ
قـال لـي بعـض رفـاقي إنمـا الكسـتور أفضـلْ
قلت : لا بـأس ففـي الكسـتور أصـناف لطيفـةْ
فـإذا الكسـتور فـي التمـوين فـي دنيـا مخيفـةْ
قالـت الزوجـة : أولادي تعـروا يـا خليفـةْ
قلـت : صـبراً إنمـا العـري جهـاد يـا ظريفـةْ
صـكت المجنونـة الصـحن بـوجهي والصـحيفةْ
قالت : اخـصّ آه يـا ميلـة بختـي فـي المنيّـل!!

(٢)

رحت في الصبح إلـى الشـغل بـنفسٍ مـش تمـامْ
فـإذا اليـوم اجتمـاع بالمـديرين العظـامْ
كلهـم بـالعطر مغسـول و " لبلـب " فـي الكـلامْ
فـإذا خلّـص شـخص ، غيـره فـي التـو قـامْ
وأنـا أنظـر حـولي ، فـي وجـوم . . وانسـجامْ
فـإذا أكبـرهم سـناً علـى الكرسـي نـامْ
غمـزوه ، فصـحا يصـرخ : إخـواني الكـرامْ
" نحن نبني مصر ، فامضوا فـي بناهـا باهتمـامْ "
قـال باقينـا : سـمعنا . . واطعنـا . . يـا سـلامْ
كـلُّ شـيء مسـتقرّ ، وتمـام × تمـام!!

ست الكلب

أتيت لحفلكم من نصف ساعة   على عجلٍ .. أفكر في إشاعة
فقلت أقول : يوم غد ستأتي   علاوات على عام الزراعة
سينقلها إلى زيد فريد   ومن عمرو تطير إلى رفاعة
وأم السعد تحكيها لهند   وتحلف أنها جات في الإذاعة
فإن وصلت إلى البقال " فتحي "   سيرفع بعدها سعر البضاعة
ويمكن أن تطير إلى وزير   يحرك حين يحكيها صباعه
يقول : وزارتي تسعى وتسعى   وطعم الكذب ما أحلى ابتلاعه !
ولكني رجعت إلى صوابي   وخانتني النصاحة والشجاعة
وخفت إذا سمعت بها مراراً   أصدقها وإن كانت إشاعة !!
سأحكي قصة حصلت حقيقي   وجاءت في الجرائين المباعة :
قرأت - كما قرأتم - أن كلباً   لست من" ستاتيت " الجماعة !
أصيب بنوبة فأتي طبيب   يمرضه ويكشف ما أراعه

وبعد الفحص بالإشـــعاع قـــالوا : بأن طعام فــراش .. أضـــاعه !
فدقت صدرها ، قالت : يا لهوي! لهذا الحد يا ركس الصــياعة ؟
أتأكل من طعـــام العــم مرســي ؟ أكان أخاك في عهد الرضاعة؟!!
لحومك أنت تـــأتي مـــن فرنســا فمالك بالكوارع ؟ دي لكاعــة !
وقـــاك الله لا ترجـــع إليهـــا فقد يأتيك نقص فـــي المناعـــة
فهـــز الكلـــب ذيـــلاً فـــي حيـــاء وحرك - أسفاً - للست باعـــه
وقـــال لهـــا بصـــوت فيـــه ذل وإشفاق تحيط بـــه ضـــراعة :
ولكن يـــا بهـــاء الكـــون عنـــدي سؤال بايخ ... أرجو استماعه :
لمـــاذا لا يمـــوت العـــم مرســـي وذاك طعامه في كـــل ســـاعة ؟!
فقالت : إن بعض الناس يا ابنـــي جلود بطونهم مثل: " البتاعة " !
فلا الفـــول اللعـــين يفـــت فيهـــا ولا المحشي،ولا قطر البضاعة !
ولكـــن حـــين تـــدخلها لحـــوم محمرة .. تعربـــد فـــي نطاعـــة
ويعقبها - مع الاسهال - هـــرش وهلوســـة بتـــأثير المجاعـــة
فقال الكلب : سامحيني يا ســـتي أضاعوني بأكـــل ذوي الرقاعـــة

" أضاعوني وأي فتى أضـــاعوا " ولاد الكلـــب أربـــاب الوضـــاعة
إذا مـــا الجـــوع داهمنـــي فـــإني ســـأحرم أي فـــراش ذراعـــه
وأتـــرك أكلـــه ، فـــالعمر غـــال ولا تجدي - إذا ضاع - الشفاعة

خصخصة

قال شحاتٌ لشخصٍ : حسنَةْ!
بعيــون جائعــات خشــنةْ
فمضى الشخص على طول ولم
يُعطِ للشحات ما قــد خمَّنــهْ
فدعاه قال : عُدْ يــا صــاحبي
فانثني فــي مِشــيةٍ متَّزنــةْ
قال: ما تبْغي؟فقال: أجلس معي
إن عنــدي قصــةً مُخْتَزنــةْ
" إننــي كنــتُ مــديراً فالحــاً
أفهم الجنَّ ومــن قــد جنَّنَــهْ
كنتُ والــروتينُ شــيئاً واحــدًا
قصةٌ تحكــي بكــل الألســنةْ
كنــتُ لا أتــرك نصَّــاً زائغــاً
في شروح الشرح حتى أتْقنهْ
عشتُ للقانون عبــداً خاضــعاً
كنتُ تفسيرًا لمعني : العكننةْ
كنــتُ للنــاس عــدواً شــربوا
من يَدي الــذلَّ وأدَّوْا ثمنَــهْ
رضيَ الحكامُ عنــي . بعــدها
عيَّنوني من كبــار الكهنــةْ "
فلمــاذا اليــوم بــاعوني كمــا
-كلما شاختْ-تُباعُ الأحصنةْ
خصخصوني وأنا شــيخٌ ولــي
من وقار العمر خمسون سنةْ
وأنــا عنــدي عيــالٌ ســبعة
وبقايا زوجةٍ . بل : عيِّنةْ !!
بــدأت قصــتنا بِنْهارِســيا
وانتهتْ إسكارساً ما ألعنــهْ!
لو رأي الشيطانُ بيتــي خَافَــه
وتــولّى رافضــاً أن يســكنهْ

ومعاشي مائة لوثعلبْ ... حاول العيشَ بها ما أمكنهْ
أيها الأستاذ : هَبْني حسنة ... أنا من غُلْبي احترفتُ المسكنةْ
ضحك الأستاذ من قصته ... قال : يا شحات بطِّل دندنةْ
أنت ياشحات خيرٌ منْ فتىً ... ليس يدري كيف يشري كَفَنَهْ
إن تكن خُصْخِصْتَ ياشحاتُ في ... آخر العمر فذاما أهونهْ!!
إنني منذ سنينٍ عَشْرةٍ ... قد تخرجت وبيتي محزنةْ
وتمنَّتْ أسرتي لو أنني ... كنتُ في السجن أعاني نَتَنَهْ
فحرامٌ أن أُقَضّي العمرَ في ... وطنٍ لا يشتهي أن أسكنهْ
وطنٌ ضيَّع عمري بَدَدًا ... أيُّنا ضيَّع - يوما - وطنه ؟
إنها خصخصةٌ جاءوا بها ... يا صديقي من بلاد عفنةْ
فبكي الشحَّات قال اجلسْ معي ... أنت مثلي من ضحايا الخونه!

آهة منشول

" هذه ليلتي و " حـــزن" حيـــاتي　　بين ماض مـــن الزمـــان وآت "

لم أكـــن أقطـــع المســـافة مشـــيا　　بين كوبري الليمون والكيت كات
نشلوا راتبي الهزيل .. وراحـــوا　　وأنا باصـــص علـــى الســـيدات

بعـــد شـــهر قضـــيته اســـتنظارًا　　واستلافا .. وذلة ... وانكســـارا
وديـــون كانـــت ١١ جنيهـــا　　سنراها غدا .. كتـــارا .. كتـــارا

هـــذه ليلتـــي .. وحـــزن حيـــاتي　　بين ماض من الزمـــان .. وآت
سوف تلهو بنا الحيـــاة ونقضـــي　　ليلة" القبض"عند ح صُول"زناتي"

والإيجـــار الجديـــد جـــاء إلينـــا　　ليزيد البلاء بيه علينا من كؤوس
قـــبح الله ناشـــلي وســـقاه　　الشـــقاء حيـــث ارتوينـــا

بكره تأتي يا أول الشهر تـــاتي !!　　لـــتلم الـــديون للجيـــران

ويجـــيء الجــزار والفكهـــاني وتـــدق الطبـــول كالمهرجـــات

ولـــيكن يومنـــا طـــويلا طـــويلا فكثيـــر الـــديون كـــان قلـــيلا
سوف يلهو بنا الشاويش ويسخر إن ذهبنا للقسم في وسط عسكر
فانفخ الكف يا شـــاويش وهـــات واعزف اللحن من مقام البيـــاتي
هـــذه ليلتـــي ، وأنـــت عبـــيط بكرة تتنشل وتبقى زي حـــالاتي
ثم يلهـــو بـــك المســـاعد فتحـــي مثلما أنت بي أنـــا تتمســـخر !!
يا صـــديقي العزيـــز مـــا علينـــا إن مشينا على الرصيف الهوينيا
وشَـــحَتْنا " ولـــم يرانـــا " زميـــلٌ فإذا لاح ع . الرصيف اختفينـــا
في قطـــارٍ بـــه وجـــوة صِـــبَاحُ نـــام فيـــه الأســـتاذ والفـــلاحُ
وســـــعيّنا بطبلـــــةٍ وربـــــاب وشحتنا حتـــى يلـــوح الصـــباحُ
يا صديقي وافق .. ومدّ الأيـــادي إنني حـــافظٌ نشـــيد " بـــلادي "
ســـــنغنّيه للعبـــــاد ... ونســـــخر مـــن بـــلادٍ لإبنهـــا .. تتنكســـرْ
نشِـــلَتْهُ وهـــو المـــدينُ المُعـــاني بعد أن حرَّمتْ عليه العرْعَـــرْ !!

آخـــر الشـــهر ذو ليـــالٍ طويلـــه همُّها رابـــطٌ ولا فـــيهش حيلـــةْ
وحديثٌ في الـــدَّيْنِ إن لـــم نَقُلْـــهُ أوشك الجارُ حولنـــا أن يقولـــهْ

إيه يا كـادري وبهجـةَ نفسـي "فيك صمتي وفيك نطقي وهمسـي"
أنقـذِ الموقـفَ العصـيبَ فـإنّي كلَّ يومٍ أقولُ .. بكـره هترسـي
دا انت لو يشْغلوني بالخُلْد عنَّـكْ "تازعتني إليك في الخلد نفسي "

قد سألتُ الجميـعَ عنـك طـويلا فأجـابوا يكـون فـي أبـريلا
خلِّ عندك دماً .. وخلّيـك شـهماً ثم ثـق أننـي .. أحبـك أكثـر

قصة الكمساري

عبد الجبار مع غريمه الحاج نصار

روحوا لفيفي التي قد شعللت ناري	فبشروها بأني صـــرت كمســـاري
قولوا لها : إنني ما زلت أعشــقها	برغم ما كان من عمي وأصهاري
إذ أخبروهـــا بـــأني راجـل بجــم	وليس لي شغلة كالحـــاج نصـــار
لـــه ببـــولاق دكـــان ومحمصـــة	مـــؤجران ، وفـــيللا ذات أســـوار
لقد قضى عمره في الأصل صـرمحة	مثلي ، وبرطع من دار إلـــى دار
حتـــى تبنـــاه سمســـار لـــه ثقــل	في الانفتاح فأضحى نصف سمســـار
وجاء يخطب فيفي بعدما غضــبت	أم العيال وراحــت عنــد جــزار

قولوا لفيفي اعقلي إن كنت جاهلة	فإن عندي أعداديا وهو مش قـــاري
جدول الضرب بـــالمقلوب أحفظـــه	وم الحواديت عندي وزن قنطـــار
ولست أمسك بالشيشـــاء أشــربها	ولا ألـــوف بحشـــاش وخمـــار
أنا الموظف!!الي ظهر وليس له !!	وفي الحكومة لي وزني ومقداري
إن الحكومـــة قـــوى الله همتهـــا	تعبت معايا،جزاها الله الخالق الباري
إن الحكومـــة حيـــا الله طلعتهـــا	لا يستوي عندها مثلي بسمســـار
إن الحكومـــة مـــد الله مـــدتها	قد سعرتني..وتنوي رفع أسعاري

إن الحكومــــة هـــد الله ضـــرتها ... تشيل هم عشاني عند افطـــاري
وواعدتني قديماً - وهي صادقة - ... بشقة في المعـــادي ذات إيجـــار
وقـــد تـــأجرت للحســـناء مقبـــرة ... عند الإمام وليســت عنـــد كفـــار
نقضي بها الشهر شهراً كله عسل ... حتى يطالعنـــا الراديـــو بأخبـــار
وفي المقابر جيران علـــى خلـــق ... وفي الزمالك أهل الفسق والنـــار
وفي الزمالـــك نســـوان معفرتـــة ... تزوغ من زوجها والبأف مش داري
كم بالزمالك من هلـــف لـــه مـــرة ... تروح كل صباح عنـــد سشـــوار
وأمها في شـــبين الكـــوم حافيـــة ... تســـعى وراء جـــواميس وأبقـــار
والهلف يضحك إن جاءت ملعلعـــة ... من الكوافير شمساً بـــين أقمـــار
قد كـــان بـــالأمس زبـــالاً يدوخـــه ... نصف الجنيه ويحيا بـــين أقـــذار
حتى جاء الانفتاح الشوم فانقلبـــت ... به الزبالة فـــي أحضـــان تجـــار
وصار سيدنا الزبال (مذ نشـــطت ... تجارة الصنف) من أرباب دولار
إن المظاهر يـــا فيفـــي لخادعـــة ... وليس يسعى إليها غيـــر هنكـــار
فإن قبلت زواجي كنـــت ناصـــحة ... وألف طظ إذا (رحتى) لنصـــار!

في رثاء الجزمة

ألا لا تلومـــوني ورقـــوا لأزمتـــي فإني فجعت اليوم في خير جزمة
فقد غالها منـــي مطـــب معفـــرت تشقلبت فيـــه مـــرة بعـــد مـــرة
لقد كنت يا كورنيش أجمل حتـــة فصرت بفضل الحفر أنيـــل حتـــة
وكان بك العشاق يمشـــون دائمـــا فصاروا إذا ساروا ابتلوا مثل بلوتي
فكـــم عاشـــق والآنســـاء بكفـــه تبعتر منها فجـــأة وســـط حفـــرة
فصاحت وناحت واستغاثت وولولـــت ورنت على الخدين قالت:ياقسمتي
فيا لعنة الجبار صبي علي الـــذي تسبب في حفر الطريق المسفلت
وتبت يد الجاني الذي كلما أتـــوا لرصف أتى للفحت فـــي عربيـــة
إذا تم رصف الطرق جاءت عصـــابة فشقت لتوصـــيل الميـــاه النقيـــة
وترصف أخرى ثم تفحـــت فجـــأة بحجة توصيل المجاري الثقيلـــة
وترصف أخرى ثم تفـــتح بطنهـــا لأجل تليفونـــات أهـــل الحكومـــة
فيا جزمتـــي إن الحكومـــة هكـــذا تقوم إذا عدّت بخـــرق الســـفينة
ليشبع من قد كان الأمس صـــايعا ولا تسأليني عن بقايا الحكايـــة

ويا ابنة " باتا" سامحيني فـإنني ... بكيتك حتى بـل دمعـي بـدلتي
فقد كنت لي نعم الصديقة ، أتقـي ... بك الطين والأوحال في كل خطوة
فكم مرة صاحبتني فـي عزومـة ... وما كنت تحتـاجين أيـة دعـوة
وكم مرة عند الرصـيف أعنتنـي ... علي القفز فوق السور خلف المحطة
قضيت بها عشرين عاما فما اشتكت ... ولا طالبت يوما بتركيـب لـوزة
ولا زارت المـلاخ إلا لفحصـها ... إذا استشعرت يوما بوادر دوخـة
وكان بها الملاخ بـرا فلـم يكـن ... يعالجهـا إلا بكشـف أشـعة
ولم تطلب الورنيش قط ، ولم تكن ... تقابلـه إلا بـنفس أبيـة
ولما نوي منها الرباط رمت بـه ... وجبت لهـا دوبـارة فاسـتمخت
وكان لها في الجنب بضع نوافـذ ... يفوت الهواء الطلق منها برقـة
وكان لها فعـلٌ عجـوز مخرشـم ... وليس له بوز إذا الرجـل زلـت
وما كان مخروما ولكـن إذا رأي ... على الأرض قرشا لم يكن بالمفوت
وكان لها كعـب إذا كركبـت بـه ... تخيلـت نـابليون عـاد بحملـة
بكيت عليها إنها نصـف راتبـي ... وأخشى إذا ما قلت معظم ثروتي
فيا ابنة"باتا "سامحي.. كلنا لها!!! ... وروحي إلى يوم اللقـاء براحـة

فقدتك في عز الشباب ولـــم أكـــن لأحسب أن العمر يمضي بنقـــرة
ألا يا رفاقي حاذروا مثل وقعتـــي ففي شارع الكورنيش كأس المنيـــة
ويأيها الشبانْ زيطـــوا وصـــهْللوا وهاتوا من الشعر الحديث المشلتت
فمالي سوى الشعرِ الحديثِ وسيلةً لطرد ضيوفي بعد فقد الوســـيلة

انتخابات

سلاماً أيها العضو الهمام ومعذرة إذا اختل المقامْ
نراك على الموائد يا فلاتي قبيل الانتخاب لك ابتسامْ
تُعزّي كلَّ أرملة وتبكي على المرحوم . يخنقك الكلامْ
كأنك والفقيدَ ولادُ عم كأنك بالفقيد المستهامْ
وكنت إذا دُعيتَ لحفل عُرْس رقصتَ إلى الصباح ولا تُلامْ
وتبحث في النجوع عن اليتامي وتبكي كلما صحيوا وناموا
وإن قابلت مرضعة بطفل تسائلها : متى يقع الفطام ؟
لتبعث للفطيم " بوكيه " وردِ وأم الطفل يُعوزها الطعامْ
وإن قابلت شيخاً أزهريا تُملسَ فوقه فهو الإمامْ
وفي عيد القيامة لم تقصر وتسأل أين راح القسُّ فام ؟
فلما جاءك الكرسي يسعى وحطّك فوقه هذا النظامْ
دخلت البرلمان فصرت فيه " أبا هول " وخاصمك الكلامْ
وشفت العزَّ عاماً بعد عام وأصبح يسبق اسمك الاهتمامْ
نسيت بلادك اللي كنت تجري ورا فقرائها وهمْ نيامْ
وصرتَ إذا أتوك تفر منهم كأنك منخرّ وهمْ زكامْ

وكنت تقول إنهم كرامٌ ... فصرتَ تقول إنهمُ لئامُ
كأنك في بلادك كنت حلما ... تلخبط فجأة فهو احتلامُ !!
إلى الله اشتكتك يدُ اليتامي ... ووجهُ الشيخ والقسيسُ فامُ
وقالوا لا نريدك فامض عنًّا ... فما هذي البلادة ياسخامُ ؟
يمينَ الله أنت زلنّطحي ... وبكًّاش ومخًّك برطمام
نريد مرشحاً قد فكَّ خطا ... له عند الحكوماء احترامُ
ولا يخشى وزيراً أو غفيراً ... ويصرخ في الجميع ولا ينامُ
ولا نبغي مرشحنا خروفا ... له الأختام ، والرمز البرامُ
وداعا أيها العضو الهمام ... فأنت حقيقة بغلٌ تمامُ

بين الحب والجوع

قال عمر بن أبي ربيعة :

قال لي صاحبي لـيعلم مـا بـي أتحب القتول أخـت الربـاب؟

------------ ------------

فقلت :

قلت يا خي اختشي ألست تراني فارغ الجيب بزرميط الثياب؟
أنت فاض للحب فارمح وفطاط وتدلع لزوم سن الشباب
أنا ياصاحبي كبرت وفاضت بي كؤوس الحياة بعد الصحاب
إن عندي من العيلة تسعاً طهقوني وشعللوا أعصابي
أنا بالأمس قد رهنت كتاباً آه لو بعده رهنت شرابي
أنا يا صاحبي أريد رغيفاً وطبيخاً يسيل منه لعابي
من رسولي إلى الحكومة أني عن هواها طويت كل كتاب
ترفع السعر كل يوم ، فيغلو كل شيء ، ولا ترد جوابي
حرّمتني الفراخ من ربع قرن ومن اللحم قبلها والكباب
وسقتني المرار سمّته شاياً وهو عدسٌ مقشر للدواب
إن بكينا تجيء باستفتاءٍ أو شكونا تجيئنا بانتخاب !!
وهي بين الحالين تلهو وتلهو وتعبي الهواء في الأكواب

لك منها – مــع الغــلاء – بيــان واضح الصوت فيه فصل الخطاب
والشـــعارات فوقنـــا كـــل يـــوم تتـــوالـــي كأننا فـــي اكـــتتاب

================

أنت فاضٍ يا صــاحبي فتصـــرمح إنما الحب من شؤون الشـــباب
إن أردت الزواج فتش عن الطبـــ ـــخ وسبيك من قصة الأنساب
فـــالزواج الـــذي توّفـــق فيـــه هوّه مش بالحجاب أو بالنقـــاب
إنـــه اليـــوم ثـــورة تبتـــديها بـــالجهود الذاتيـــة الـــدحلابي
شقلبتني الأيـــام فاســـمع كلامـــي يا ابن عمي يا جاهلاً في الحساب

تعويم

قال أبو العلاء المعري :

" عير مجدٍ في ملتي واعتقادي — نوْحُ باكٍ ولا ترنمُ شادِ "
وشبيهٌ صوتُ النعيِّ إذا قيـ — ـس بصوت البشير في كل ناد

وقلت :

وقبيحٌ منح العلاوة عندي — ثم رفعُ الأسعار في الأعياد
صاح ، هذي فلوسنا تملأ الجيـ — ـبَ ، ولكنها كذَرِّ الرماد
الجنيه العظيم يستعيل اليو — م ولا يشتري وعاء المداد
كان بالأمس في المَحَافظ حِرْزاً — ثم اضحى شخشيخةً في الأيادي
كان في عصرنا يجيب شوالاً — من دقيقٍ ومقطفاً من زبادي
عوّموه وكان قبل وقوراً — وعزيزاً يُشال تحت الوساد
أيها العائم الخفيف تمهلْ — لا تُتَبّع وزارة الإقتصاد
أنت هُزِّئت حين خاصمك الـ — جزّار وأصبحت من رموز الكساد
بل يشري العيال زمارة العـ — ـيد ، ولياً من عند عم نفادي
فاستقل أيها العبيط وهرولْ — إن حجز القبور بالعدّاد

تنويع على مقام أبي فراس

أراك خلي الجيب شـيمتك الفقـر أما للغني سعي إليك ولا ذكـر ؟
بلي : أنا مبسوط وعندي (فكـة) ولكن دخلي لا يعاش بـه شـهر
إذا اللحم أغواني ذهبت لأشـتري وطلعت من جيبي جنيها وبي فخر!!
وأرجع تغلي النار بين جـوانحي فقد ضحك الجزار وارتفع السـعر

عشقت، وفي بعض الظروف أنا غبي مفضّلةً للـبطن غايتهـا الأكـل
تطالبني بـاللحم وهـي عليمـة بأن الذي يدنو لذلك لـه الويـل
فقلت لها والعين للعين تشـتكي : ألم تعلمي أن اللحوم لها أهـل ؟
فقالت:لقد أزري بك البخل يا علي فقلت يمين الله بل أنت.. لا البخل
وأرسلت للمأذون بالفاكس عاجلا فقال وما أجري ؟ فقلت: لك الويل

حوار

نهق الجحش نهقتين وثارا ... وحَمَارُ العيون صار شرارا
ثم ثنَّى على البرادع تمـ ... ـزيقاً وألوى على اللجام اجترارا
رَفَس التبن والمرابط رفساً ... وطوى القيد في يديه ودارا
قلتُ ماذا دهاك يا جحش قل لي ... وتمهَّلْ . ألست تخشى العثارا ؟
قال إني زهقتُ من عيشة النا ... س وقررت أن أجوب القفارا
لستُ أرضى حياتكم يا صديقي ... قلت : لا بأسَ أن ندير حوارا
قال : أنتم معاشرَ الناس قومٌ ... تستريحون أن تعيشوا سُكارى
مات من مات في الحروب شهيداً ... يفتدي الأهل والربي والديارا
فبكيتم عليه نصف نهارٍ ... ثم عدتم إلى خدود العذارى
تتباكون في المساجد صرعى ... عندما يذكر الخطيبُ النارا
فإذا ما خرجتمُ ارتد فيكم ... طبع إبليس ، عدتم أشرارا
كم لقيتم صديقكم بعناقٍ ... وذرفتم دموعَ شوقٍ غزارا
ويولي فتلعنون أباه ... كان وغداً وسافلاً ثم غارا
تمنحون الفقير نصف ريالٍ ... -إن منحتم- وتشمخون افتخارا
والجنيهات في الهلاسة سيلٌ ... لا يُبارى ولا يُرى أين سارا

كل هذا صـــبرتُ فيـــه علـــيكم سـنوات مهانـــةٍ وصـــغارا
غير أني وباسم جنسي جميعـاً أبــدأ اليــوم ثــورةً وانفجــارا
لستُ أرضى بأن يكون " نتنيـا هو " أخي في الغباء . لستُ حمارا
إن تقولوا عليه " هــذا حمــار" نحن في عرفنا نرى ذاك عــارا
فارحموا ذلتي وسالف عهــدي واتركوني أهيم لــيلاً .. نهــارا

روميّة

مناسبة القصيدة :

كنا معزومين جميعا في مناسبة صغيرة عند صديقنا الشاعر أحمد غازي ، وكان معروفا أن العزومة هي (عدس) فافتقدنا أخانا شاعر العامية أحمد أبو الدهب ، الذي غاب عنا بعدها يومين كاملين ، ثم تبين أنه ترك عزومتنا لأنه دُعي إلى عزومة أفخم تناول فيها ورك ديك رومي فألزمته هذه الوجبة الفراش يومين لسوء ما استُقبل به لحم الرومي في بطن المذكور ، فطلب مني شيخنا وشاعرنا الكبير المرحوم محمود بكر هلال أن أهجو أبا الدهب لتخليه عنا فقلت :

========

تبت يداك أبا الدهب ولقيت أصناف العطبْ

يا صاحبا باع الصحاب بورك ديكٍ منتهبْ

بالأمس كنت تسابق الثيران إنْ عــدس سُــكبْ
بالأمس كنت إلى البصارةِ كــالممغنط تنجــذبْ
وتفط فوق الصحن محراثاً يزمجر في غضــبْ
وإذا رأيت اللحم ينخــدش الحيــاء وتنســحبْ
لما رأيناك اختفيت وغــاب صــوتك واحتجــبْ
قــال الرفــاق غيابــه أمــر خطيــر يرتقــبْ
وتساءلت عن غيبة المتعــوس أوراق الكتــبْ
وتساءلت عنك المجالس والأوانــس والشــهبْ
ووكالة الأنباء تسأل ، والمباحــث ، فــي دأبْ
وسألت - مثل الناس - لا شوقٌ لدي ولا عجبْ
فعرفت أنك يا منيل صرت مــن أهــل الرتــبْ
ودعيت عند كرام قــومٍ ، أكرمــوا فيــك الأدبْ
بلفوك ديكاً من ديــوك الــروم أربــاب القتــبْ
فأكلت أكــل مغفــل شــاف المحمــر فاتــدببْ
ولبثت بعد الأكل ســتة أشــهر كالرطــل طــبْ
تمسى وتصبح فاتحاً فاك العظــيم بــلا ســببْ
إن مر من يلقي السلام عليك تجــري تنســحبْ

وإذا أتاك مكشـــراً أحـــدٌ تحملـــق فـــي عجـــبْ
وتقول للجزار يا سلمان كـــم ســـعر العنـــبْ ؟
وإذا أتيت الشغل ناداك المـــدير .. ولـــم تجـــبْ
وتركت مكتبك الـــوثير .. إلـــى محـــلات الأدبْ
ماهكذا فعل الديوك ، ولا كـــذا شـــأن العـــربْ
تبت يداك أبا الدهب .. ارجع لعدســـك وانقلـــبْ

شكوى

قال لي هامساً : معي موضوع ... ومحا دمعة وسالت دموع
قلت : هات احكني فقال: فتاتي ... ضيعتني..يرضيك أني أضيع؟
نظــرة فابتســامة فســلام ... فكــلام فموعــد فــالبتوع
قلت:ماذا البتوع؟ ويحك قل لي ... قال:قصدي الشهود والموضوع
قلت:ماذا الموضوع؟ويلك فسر ... قال:قصدي المأذون والمشروع
قلت:ماذا المشروع قال:زواجي ... قلت : جمّع يا أيها الجربــوع
قال : إني عشقت حتــة بنــت ... ذات وجه يبص فيه الجميـــع
وجههــا فتنـــة تبــارك ربــي ... واهب الحسن، والعيون ربيع
والشفاه التي عليهـــا تـــودي ... في دواهِ يعز منهـــا الطلـــوع
قابلتني في القطر ذات صـــباح ... فمضت تشتري ورحت أبيـــع
قلت فيها ما قال قيس لليلـــى ... من كلام يتوه فيـــه الضـــليع
نظـــرة فابتســـامة واتفقنـــا ... فشروع في خطبـــة فوقـــوع
وإذا والـــد الفتـــاة عتـــل ... فارع الطول مشمخر فظيـــع
وأخوها الصغير نصف عبـــيط ... وأخوها الكبير جـــدا رفيـــع
وحماتي في الوزن أردب دهن ... ذات وجه يفر منه الســـجيع

ولهـــا قبضــــة تلاكـــم حوتـــاً من رآها تصطك منه الضلوع
يوم أن رحت خاطباً صافحتني فذراعي من يومها مخلـــوع
هل ترى لي من مخرج يا صـــديقي إن قلبي من الغـــرام صـــريع
فجمال الفتـــاة شـــيء بـــديع وأهالي الفتاة شـــيء شـــنيع
قلت : عندي لكـــل ذلـــك حـــل وهو حل على العموم ســـريع
تشتري نصف أقةٍ ســـمَّ فـــارٍ في عصيرٍ يصيب منه الجميع
تستريح الفتاة منك ، ومنهـــا أنت أيضاً ، ويستريح القطيع

نصيحة

باع اللحاف لجاره اللبان ... وكذا السرير بأنجس الأثمان
ثم استدان على حساب معاشه ... قرضاً يسدده بغير ضمان
واستخرج البسبور ثم شهادة ... بخلوه من سائر الأدران
قالوا له : إن الحياة كئيبة ... فارحل لكي تقضي على الحرمان
انظر إلى فتحي وكان مدهولاً ... ما ذاق غير الفول والرغفان
كيف اشتري عربيةً مرسيدساً ... وعمارتين بجانب الأطيان
وانظر إلى محمود كيف تبدلت ... أحواله من عامل غلبان
واليوم يقضي الصيف في أوربة ... وإذا الشتاء أتى ففي أسوان
من حَبّ أرض النيل صار منيلاً ... ويعيش طول العمر وهو يعاني
فاشدد رحالك للخليج فإنه ... سر الغني في هذه الأزمان
قالت له أم العيال نصيحة ... لم يعطها ودناً من الأودان
قالت له : خليك واحمد ربنا ... فالرزق يا ابن الناس في الإمكان
من بعد شغلك لو تلوذ بصنعة ... تغنيك عن قَطَرٍ وعن عَمّان
لو أن وقتك بالمقاهي كان في ... كشك بباب الخلق أو حلوان
فتبيع فيه زرايراً وسجايراً ... وكولونيةً وشرائطا لأغاني

وأمامه فـوق الرصـيف ترصـه كتباً وأحذيـة علـى الجرنـان
سيفارق النحس المعشـش بيتنـا ويزول طعم الفقـر والحرمـان
قالت له حتى تحشـرج صـوتها وسرت دموع الخوف في الأجفان
ظـن المغفـل أن أرض بـلاده دون البلاد على شـفا بركـان
ومضى وخلف تسعة مـن خلفـه يتسـولون موائـد الجيـران
ما كاد يهبط في الكويـت برجلـه حتى أتى صـدام بعـد ثـوان
فتذكر اللطـغ النصـيحة نادمـاً وهوى على الخدين كالسـكران

إلى الجزار

قال ابن زيدون

(أضحى التنائي بديلاً من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا تجافينـــا)

فقلت :

يا بائع اللحم قد بعناك عن عمـدٍ   ولم تعد يا أخي في البيت تعنينا
تسوق فيها ولا تـــدري بيلوتنـــا   أم الحكومة قد ساقتك ياأخينـــا ؟
بعناك .. بعناك لا اللحماء تطربنا   إذا نبحت ولا الكفتـــاء تشـــجينا
بالفول همنا ، لأن الفول عشـــرته   ميراث آبائنا عن جدنا " مينـــا "
بني من الفـــول أهرامـــاً مدرّجـــة   تناطح الدهر لا تخشى الخماسينا
بالأمس جابوا لنا شحطاً يقول لنا   على الهواء بوجه شاخط فينـــا :
بأن بالفول ما في اللحم من دسـم   إذا بحثت تجـدْ فيــه البروتينـــا

يا بائع اللحم بعْ للعائـــدين هنـــا   من الخليج وتجـــار الكوكايينـــا

أما الموظف فــاعلمْ أنــه رجــلٌ   ينوع الأكل : بيصاراً وســـردينا
ويعشق الفــول أصـــنافاً ملهلبـــةً   لا سيما إن حوى زيتاً وليمونـــا
يا بائع اللحم غادرْ أرض حتتنـــا   إنا هجرناك يا ابن الناس هوّينا

إلى الصراف

قال ابن الفارض :

قلبي يحــدثني بأنــك متلفــي ... روحي فداك عرفت أو لــم تعــرف

فقلت :

أنت الذي تعطي الوظيفة قيمــة ... وهواك أنــت بقلــب كــل موظــف
حول هواك عن المخازن يا فتى ... واتــرك دفاترهــا ولا تســتهيف
والعهدة الحمقاء خــل حــديثها ... وابصق على التخطيط والمستوصف
ودفاتر التوقيع طنش وانصرف ... ولتشك منك هدى لعبــد المنصــف
إن الخزينة في الوظيفة قلبهــا ... فإلى الخزينة ولِّ وجهــك واحتــف
وإذا أتى الصراف عندك حيِّــه ... بالشـــاي والـــدخان أو باليوســـفي
واحلف طلاقــاً بــالثلاث بأنــه ... أغلى عليك مــن العيــال وهنتــف
فهو الذي إمضاك تمشي عنــده ... وسواه لــم يرهــا ولــم يتشــرف
إن جاءك الفقر الثقيل وزرتــه ... فالفقر فوراً مــن جيوبــك يختفــي
بضمان منصبه تشــكك دائمــاً ... وهــو الــذي لــولاه لــم تتســلف

فاحفظ له عهـد المـودة إنـه   من طول صحبتنا له الخـل الـوفي
يأيها الصـراف جيبـي فـارغ   فابعث لنـا ورقـاً أخـي وتلطـف
واطلب شؤون العاملين وقل لها   هاتي الكشوف بلا كسوف واصرف
لم يبق في جيبي سوى تعريفة   فالحق أخاك إن اسـتطعت بـأهيف

أوهام

قال أبو نواس :

"دع عنك لومي فإن اللوم إغــراء   وداوني بالتي كانــت هــي الــداء"

================   ================

فقلت :

من البتللو إليها الناس قد نظــروا ••• فسمموها وعــادوا مثلمــا جــاءوا
حمراء لا خِطيء المنخار ريحتَهــا ••• لو مسَّــها جــدعٌ مسَّــتْه لطمــاء
وربما شقه الجزار فــي غضــب ••• فطار جسم الأفندي وهو أجـــزاء
ما للموظــف واللحمــاءِ يطلبهــا ••• وهُو الحويط إذا "القرشين"قد جاءوا
لكــنَّ زوجتــه راحــت تُبســتفه ••• إن الحريم لها في اللحــم أهـــواء
تبيت تزغد في البرميل شاكيـــةً ••• تقول : يادلعدي . جاءتك نيـــلاء
عيالنا تنبلوا والفول صيّرهــــم ••• حاءً وميمــاً ويــاءً بعدهـــا راء
وكلهم في امتحان الترم قد سقطوا ••• وعندهم ملحــقٌ والنـــاس شــايفاء
فتــامرٌ عنـــده جبــرٌ وهندســـةٌ ••• وهيــثم عنـــده نحـــوٌ وكيميـــاء
فافزع إلـــى أي جـــزار تصـــادفه ••• إن العيلَة يا ابـــن النـــاس غاليـــاء
فطرطق البأف آذاناً ، وقـــال لهـــا ••• إن الحكومة يا بكمـــاء ..ناصـــحاء

قالت لنا : اللحمُ فيه ألفُ مشــكلةٍ *** يشــكو بهـا كبـدٌ منّـا وأمعــاء
وقبلها حرّمت أكل الفراخ عـــلى *** موظفيهـــا كمـــا قـــال الأطبـــاء
وأكلتنـــا بلوبيفـــاً تجـــيء بـــه *** مُشَكّكاً فالـديون اليـوم ضـخماء

وقال لي راجلٌ ذو مركــزٍ حــرجٍ *** إن البـــدنجان للعيّـــان صــحّاء
وفي الكرنب مع القثّــاء فلســفة *** تفوق ما قالــه رســطو وسُــقراء
وفي البطاطا التي تهوين منفعــة *** لاسيما وهي فوق الأكْــس سُــخْناء
وما عليك إذا أعدست من حــرج *** وما عليــك إذا كوّســت بلســـاء
فاخزي الشياطين يا بمباء واتخمدي *** وانسي اللحوم فودني اليوم صــمّاء
وإن سمعتك تاتي جبتِ سيرتهـــا *** فروّحي عند ماما أنت طالقـــــاء

مصرع فار

أبشـــر بحتفـــك أيهـــا المغـــرور فإلى مصيرك ســاقك المقــدور
ثكلتك أمك !! ما دعاك لبيتنــا ؟! أو ما دهاك فجنت فيــه تــدور؟
أجننت ؟ أم لعبــت بعقلــك فــأرة حسناء مطلبها عليــك عســير
فأتيت تطلب مهرهــا في بيتنــا تبت يــداك ، وخانــك التقــدير
هــل ضــللوك بوصــفهم فأتيتنــا وظننت أنــك بــالبيوت خبيــر
ما كان ضرّك لو ذهبت إلى زكــي أو كان ضافك عنــده منصــور
أو كنت للسيســي لجــأت فبيتــه بطعــام مثلــك دائمــاً معمــور
أو قلت يا عبد الرشيد أجــرْ أخــاً الجــوع مزقــه وأنــت مُجيــر!
أو لو هديت إلى ابن بير عمــارة لطعمت مما يطعــم الصرصــور
لهفي عليــك وقــد أتيــت لفتيــة مردوا على جور وجنت تجــور
لهفي عليك وقد حُصِرْت ســويعةً لا الفكــر يــدفعها ولا التــدبير
هذا ابن عجوة قــد أتــاك مكبّــراً وبقتل مثلــك شــيخنا مشــهور
وأنا الصعيدي الــذي لــو جئتــه بجميع قومك لم تصــبه شــرور
أما ابن مخلــوف فلســت موفقــاً إن كــان ظنــك أنــه مخمــور
هو هكذا يبــدو ، ولكــن بأســه عند الصراع كما رأيــت خطيــر
فلقــد أتــاك بجزمــة مرقوعــة مــرت علينــا أزمــنٌ ودهــور

ففررت منهــا مــرتين وجنتنــي ... تبغي النجاة وفي يدي الساطور
فسقطت في حجر ابن عجوة شاكياً ... والدمع منك على الخدود بحور:
"يا سيدي أنا مــا لجـأت لبيــتكم ... إلا وفي قلبي الحــزين أمــور:
فلقد طلبت من ابن يــونس لقمــةً ... فأتي إليّ مــع الجــواب نــذير:
أن غـــادر الــدار التــي يممتهــا ... جوعان ، أو يُكفى عليك مجــور
ولتُتْلونَّ عليــك ســورة فصــلت ... والنازعات وهل أتــى والطــور
فتركت منزله إلى ابــن التــابعي ... وإذا ببيــت التــابعي مهجــور
فحلفت أيمــان الطــلاق جميعهــا ... ومن الطــلاق مصــغّر وكبيـر:
لأغـــادرنّ منـــازلاً مصـــرية ... وألوذ بالســودان وهــو ســعير
فلبثت في بيت ابن غالــب جمعــةً ... يلقــي إلــيّ مــدمسٌ وفطيــر
والشيخ لا يــدري بــأتي ضــيفه ... حتى أتاه مــن العيــال نــذير:
فتلا عليّ من الشــواهد قــولهم : ... إيــاك أعنــي أيهــا اليعفــور
تــالله إن لــم تــرحلنّ مبكــراً ... ليصــّـحنَّك : منكــرٌ ونكيــر
وأُطــبّقنّ عليــك مــنهج ثعلــب ... ويصــيبك التصــغير والتنكيـر
ولتصبحنّ خبراً لكــان ، وقصــةً ... تحكى ويسمعها أخــوك بشــير
أخشيت ســعداً إذْ علمــت بأنــه ... رجل له نحو الصــعيد جــذور؟
ستموت "منفياً" وتندم حيــث لا ... نــدمٌ يفيــد ولا يعــود ضــمير

واسترسل الفأر الضعيف يقص من — أبناء مـا لاقـاه وهـو يـدور

ويقول قد عاهـدت ربـي أننـي — لا مصر والسوادن عـدت أزور
فجميع وادي النيل صـنفٌ واحـدٌ — وقلوبهم عنـد اللقـاء صـخور
لكـن عجـوة لـم يـرقّ لغلطـةٍ — قد جاءها المسكين وهو يخـور
فأكـب يخنقـه وينـزع جلـده — وله مع النـزع العنيـف زئيـر
يا معشر الفئـران هـذا يـومكم — يوم علـى كـل البغـاة عسـير
فلتتركـوا جعـلان فهـي لمـثلكم — قبر وإن عدتم فـنحن حضـور
تلكم صـحار إذا أردتـم مطعمـاً — رغداً ، وهذ إن رغبـتم صـور

محكمة !

سـاقت عليك تدلعاً ودلالا ... خلاك في وسط الرجال شوالا
حدثت نفسك في الخلاء بأنها ... عشقتك ذوقاً رائعاً وجمالا
حتى إذا زوجت منها خفضت ... أفق الغرام فأصبحت أرطالا
جاءتك نيلاء غليظ حجمها ... يا من يصدق للحريم مقالا
هي لعبة مكشوفة وطريقة ... معروفة وأسأل أحاك هلالا
فلقد قضى في الحبس ستة أشهر ... يذور الرمال ويحمل الأثقالا
يا سيدي القاضي - يقول برقة - ... والله ما بددت منها المالا
فحليها مع أمها محفوظة ... واسأل شهودي : محسناً وبلالا
فتقول للقاضي بدمع كاذب: ... إن المغفل يشتكي الاسهالا
من يوم أن شم الهباب تبدلت ... أحواله وأذاقني الأهوالا
ويظل طول الليل يسعل جالساً ... من يوم أصبح مشيه بطالا
فإذا أتاه النوم مدة ساعة ... عزف الشخير يقلد الأطلالا
وإذا أتى لص إلىجيراننا ... شد اللحاف وبلل السروالا
ياسيدي القاضي أغشني إنه ... ما كاد منذ عرفته العُذّالا
فاسجنه من أجل المصاغ فإنني ... ما عدت أفتل للبقاء حبالا
فبكي وأقسم بالطلاق ثلاثة ... أن الذي قالته كان ضلالا

وبأنـــه ســـبع البرمبـــة دائمـــاً … راح الصعيد وسافر الصـــومالا
لكنهـــا زعلانـــة مـــن أنـــه … يوم الكريهـــة لا يجيـــد قتـــالا
فأتى الشـــهود وكـــذبوه بغلظـــة … ومقال ازور يقصـــف الآجـــالا
فاصبر على حكم الزمان ولا تقـــل … إن الـــزواج يحقـــق الآمـــالا
إلا إذا آنســـت بنتـــاً حلـــوةً … ولهـــا أب لا يعشـــق الأمـــوالا
وتحـــرّ عـــن أم الفتـــاة وســـتها … وتَفقَّـــد الأعمـــام والأخـــوالا
فاكتب كتابك إن وجـــدت أصـــالةً … واهرب بجلدك إن وجدت بغالا

غارت سعاد

قال كعب بن زهير :

[بانت سعاد فقلبي اليوم متبـول   متيم إثرهـا لـم يفـد مكبـول]

* * *

فقلت على لسان صديقنا الشـيخ ياسر بطيخ في مناسبة ما:

وما سعاد التـي أحببـتُ فاتنـةً   لكنـه عمـلٌ للقلـب معمـولُ
حولاء إن نظرت، خنفاء إن نطقت   حتى إذا اتصلت فـالخط مشـغولُ
تمشي الهوينى لعيب تحت ركبتها   إذ عضها الكلبُ فيها وهو مغلولُ
تخينةٌ تشةٌ فـي جلـدها بـرص   وفـي مناخيرهـا قيلـت أقاويـلُ
وشعرها فيه قمل الأرض منتشـر   يرعى الهشيم.وفي الأسنان تبديلُ
أحببتها غصب عني ، حيث والدها   رئيسنا ، وأخوها فنجري الصـولُ
لو كان عندي حصان كنت ألحقها   أو موتوسيكلٌ سريعٌ أو أتومبيـلُ
والبسكلتاء نامت ، فردة ضـربتْ   وفردةٌ جلـدها والسـلك محلـولُ
وليس عندي فاكسٌ كي أفاكسـها   وليس في الجيب يا ابن الخال محمـولُ
جلستُ أبكي على حظـي وأندبـه   عيني تسحُ وما عنـدي مناديـلُ

لو كانت البنت -بنت الدون- قد صبرت   كنا ذهبنا لفيلمٍ فيه تقبيلْ
لا سيما إن يكن هلسا له بطلٌ   يناغشُ البنت سوسو وهو مسطولْ
مسلوع من لهيب الحب تيَّمه   عود من الخروع المياس مفتولُ

قد هدّه الشمُّ لا طبٌ يصلّحه   وليس تنقذه حتى المحاليلْ
كنا مشينا وسبنا الفيلم في قرفٍ   إلى نوادٍ لها بالعشق تهليلُ
وفسحتنا حناطير مدندشة   يقودها عربجيٌّ عرضه طولُ
وكنت غديتها فولاً يدمسه   للمفلسين من العشاق " عزقولُ"
وحوله بصل من فوقه بصلٌ   له على القلب تكتيم وتحميلُ
وكنت طفّحتها ببساً لتهضمه   فللككولاء بعد الفول مفعولُ
لكنها رحلت عني ، فلا رجعت   فمثلها تهمةٌ ، والقلب مشغول

لا تسقني

قال عنترة:

لا تسقني مـــاء الحيـــاة بذلـــة   بل فاسقني- بالعز- كأس الحنظلِ

***

فقلت :

ولقد شربت الشاي ذات عشية   فقضـــيتُ ليلـــي باكيـــاً كالعيّـــل
مغص وإسهال، وهرشٌ دائـــمٌ   وتزغللت عينـــاي مثـــل الأحـــول
فالشاي صار نشارةً مخلوطـــةً   بـــالتبن مصـــبوغاً كليـــل أليـــل
والبن غشّوه بصـــبغة جزمـــةٍ   فمن احتساه يصـــيبه فـــي مقتـــل
فإذا فطرت مدمســـاً و فلافـــلاً   فاصـــبر، ولـــو بلعتّـــه بمخلـــل
وإذا رزقت مع الغداء كوارعـــاً   فـــاحبس بينســـونٍ ولا تتكوكـــلِ
إن الكاكولة يا مـــدهول بلـــوةٌ   جابَاك من عند اليهود يا شيخ علـــي
والبيبس بعْد عنه يا ابن حفيظـــة   حتى ولو شربته كل البيبـــل [People]
ما كان جدك ذات يـــومٍ باشـــةً   كلا،ولا المرحوم نجـــل تشرشـــل
بل عاش يأكل رجلةً وســـبانخاً   ويقول لليل الطويـــل: ألا انجلـــي
وإذا ترفّـــه فالســـليقة شـــربُهُ   أو بوظةٌ من عند عمك " فرغلـــي"

أما الدخان فبالسبارس وحدها يتكيــف المرحــوم أو بمعسّــل
ما ذاق طعم"الكنت" طول حياته أبداً، ولم يحلم بعلبــة (دانهــل)
ومضى بصحبته، وأنت صغيَّرّ لكــن قلبــك كالبــابور المُشْــعَل
فاعقل،فشرب الشاي شر مصيبةٍ للــي تنيــل واللــي لــم يتنيــل
من لم يمت بالشاي مات بقهوةٍ وإذا نجا سيعيش عــيش الأهبــل

الكاتب :

أ.د. مصطفى رجب :

١-عمل بالسلك الجامعي :معيدا فمدرسا مساعدا فمدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا فوكيلا ، فعميدا لكلية التربية بسوهاج من [١٩٩٥-٢٠٠١] كما عمل عميدا للمعهد العالي للدراسات الإسلامية بسلطنة عمان [١٩٨٩-١٩٩٢]

٣-عضو اتحاد الكتاب المصريين ، والمجالس القومية المتخصصة برياسة الجمهورية بمصر ، ولجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر.

٤-رئيس جمعية الثقافة من أجل التنمية ورئيس تحرير دوريتها العلمية المحكمة [الثقافة والتنمية]

٥-رئيس مجلس إدارة جريدة [رسالة الجنوب] المرخصة من المجلس الأعلى للصحافة بمصر.

٦- يكتب في عدد من الصحف والمجلات العربية من أكثر من ثلث قرن وله أعمدة ثابتة في بعضها.

٧- صدر له أكثر من ثلاثين كتابا وبحثا وأربعة دواوين شعرية .

٨- يعمل حاليا أستاذا ورئيسا لقسم أصول التربية بجامعة سوهاج - ورئيسا لنادي الأدب المركزي بمحافظة سوهاج - ونائبا لرئيس فرع اتحاد كتّاب مصر بجنوب الصعيد .

العنوان الدائم للمراسلة البريدية : مصر - سوهاج - كلية التربية

البريد الالكتروني : mostafaragab 1999@yahoo.com

الهاتف في مصر : ٠١٠١٩٩٨٣٧٧ - فاكس ٠٩٣٤٣٩٦٧٠١

الهاتف في القاهرة : ٢٤٢٦٤٧٦٢